انتفاضة الجولان
تكميل لانتفاضة الضفة

شهدت المناطق المحتلة، خلال الشهر المنصرم، حدثين بارزين، الأول انتفاضة الجولان المحتل في وجه تطبيق القانون الاسرائيلي على سكانه، والثاني تجدد رفض المناطق المحتلة للاحتلال الاسرائيلي وإدارته المدنية.

انتفاضة الجولان

أثار قرار الكنيست الاسرائيلي الصادر في ١٩٨١/١٢/١٤، والمتعلق بتطبيق القانون الاسرائيلي على هضبة الجولان، ردود فعل متفاوتة في العمق والاتساع على الصعيدين العربي والدولي، من جراء هذا التطور الاسرائيلي الذي لم يكن مستغرباً على الاطلاق، وإن بدا بدون تمهيدات مرحلية مسبقة على الصعيد الرسمي، اللهم إلا تلك الإشارة التي وردت في حينه في الخطوط الأساسية لبرنامج حكومة بيغن، مع تشكيلها خلال الصيف الماضي، والتي تنص على أن «الحكومة هي التي ستقرر متى يكون التوقيت المناسب لتطبيق القانون والنظام الاسرائيليين على هضبة الجولان»، ولذلك تحول القرار المذكور إلى مفاجأة أثارت هزة عنيفة لدى البعض، لا سيما وأنها جاءت في ظل ظروف اقليمية ودولية مؤاتية لإسرائيل لاتخاذ مثل هذا القرار، الذي لم يأتِ منقطعاً عن جذور السياسة الاسرائيلية التوسعية، ورغبتها الأكيدة في ابتلاع القسم الأكبر من الأراضي العربية التي استولت عليها في حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، انسجاماً مع مخطط الاستيطان العام الذي تتبناه، وتسعى إلى تكريسه بكافة الأشكال والوسائل وبالمساعدة الجديدة التي تقدمها لها الولايات المتحدة بصورة خاصة، والدول الامبريالية الغربية بصورة عامة.

وقد تبلور التحرك الأخير، لمقاومة تطبيق القانون الاسرائيلي على هضبة الجولان، وما يترتب عليه من إجراءات سياسية واقتصادية، في اجتماعات شعبية اشترك فيها نحو ثلاثة آلاف مواطن من القرى الدرزية، مساء يوم ١٩٨٢/٢/١٠، داخل بيوت العبادة، وقرروا في ختامها قطع أية علاقة لهم مع اسرائيل، كما طالبوا بدعم اقتصادي من سوريا والسعودية.

واشترك في هذه الاجتماعات العديد من الدروز المعروفين بمعارضتهم لإسرائيل، وأعضاء من الحزب الشيوعي، راكح. وقد رُدِّدت شعارات معادية لإسرائيل والصهيونية (**معاريف**، ١٩٨٢/٢/١١).

أما عن الاجتماع المركزي الذي عقد باشتراك رجال الدين في قرية مجدل شمس، فقد صدرت الوثيقة الوطنية التاريخية التالية:

«نحن المواطنين السوريين في المرتفعات السورية المحتلة نرى لزاماً علينا أن نعلن لكل الجهات الرسمية والشعبية في العالم أجمع، ولمنظمة الأمم المتحدة، ومؤسساتها، وللرأي العام العالمي والاسرائيلي، من أجل الحقيقة والتاريخ،